

أضواء على الصحيحين

[289] 1 - عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً: من استمع إلى صوت غناء، لم يؤذن له أن يستمع الروحانيين. فقيل: ومن الروحانيون يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): قراء أهل الجنة (1). 2 - عن علي (عليه السلام) مرفوعاً: تمسخ طائفة من أمتي قرده، وطائفة خنازير، ويخسف بطائفة، ويرسل على طائفة الريح العقيم، بأنهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القيان وضربوا بالدفوف (2). 3 - عن أنس مرفوعاً: بعثني الله رحمة وهدى للعالمين وبعثني بمحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية (3). 4 - روى ابن ماجه في سننه عن مجاهد: كنت مع ابن عمر فسمع صوت طبل، فأدخل إصبعيه في أذنيه. ثم تنحنى. حتى فعل ذلك ثلاث مرات. ثم قال: هكذا فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) (4). وقريب منه رواه أبي داود في سننه (5). هذه كانت خلاصة ما ورد في ذم الغناء وحرمة من الايات والروايات. ولكن سؤال يطرح: ان مثل هذا الرسول الذي نزلت عليه هذه الايات، وجاء بسنة تحرم الغناء، وهو القائل: من يستمع الغناء يحرم من صوت قراء الجنة، وإن استماع الغناء والتغنى سبب لمسخ الفضائل الانسانية، وتراه يسد أذنيه بإصبعيه بمجرد أن يطرق أذنه صوت الغناء، ويتنحنى عن ذاك المكان بسرعة. فهل يعقل لمثل هذا الرسول أن يسمح للفتيات بالغناء، وضرب الدف في داره، بحيث لو أراد أحد أن يصددهن عن ذلك يمنعهن ويقول: دعهن وشأنهن؟

(1) تفسير القرطبي 14: 54. (2) تفسير الدر المنثور 2: 324. (3) المصدر: ص 323. (4) سنن ابن ماجه 1: 613 كتاب النكاح باب (21) باب الغناء والدف ح 1901. (5) سنن أبي داود 4: 281 كتاب الأدب باب كراهية الغناء والزمر ح 4924.
